لمثلوا الي تمثيلا مثل **ما** مصدريه **مثل النجوم الما** اصله موه بالتحريك
تحرك تبدلت من الها وهو جوهر قيل لا لون له وانما يتكيف بلون مقابله
والحق خلافه فقيل ابيض وقيل اسود والمعنى على ان الضمير للانبيا
عليهم الصلاة والسلام انما شاركتهم فيه من الصفات وان كانت لم يصل الا وباكها
غيرهم الا انها فيه بلغت من الكمال ما لم يبلغه مخلوق فهو فيه حقيقة كالنجوم
الحقيقية المرئية من غير حايل وفيهم كصور النجوم التي ترى من الما
دون حقيقتها وشتان ما بينهما واسناد ذلك التصريح اليهم
على هذا مجاز عقلي كقول الموحد انبت الربيع البقل ويحتمل انه لمح
بذلك الى ما علم من حال الانبيا عليهم الصلاه والسلام انهم نعتوا اوصافه
الكريمة لاممهم وصوروها لهم لكنهم مع ذلك لم يصلوا التصوير كنهها الا
احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير صورها الحاكية لمبادئها كما ان
المالم يحك من النجوم الا مجرد صور لا غير وفي هذا من الابلغية في المدح
كلا ما لا يخفى لان الانبيا عليهم الصلاه والسلام مع كمالهم الاكبر اذا عجزوا
عن ادراك حقايق صفاته العلية كان غيرهم اعجز لا يقال هذا يستغني
عنه ما ياتي في قوله الا بشرت قومها بك الانبيا لان ذاك في مطلق تبشيرهم
بانه سيوجد وهذا بيان صفات ذلك المبشر به وعلى انه للواصفين انهم
وان اكثروا الاوصاف وتفننوا في ايرادها على ابلغ انواع البلاغة واكمل فنون
الفصاحة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا الواضح منها وعجزوا عن ادراك
شي من حقايقها كما ان غاية من يرى النجوم في الما انه يدرك مبادي ادراكها
ويعجز عن ادراك ~~لوصافها~~ حقايقها وقد شرح الناظم هذا ابقوله في بردة
المديح اعيى الورى فهم معناه البيتين وهذا البيت من جملة التذييل

ايضا

اجابنا على المعنى الاول كانه برهان على مطلعها وشرح وبيان له كما مر ولما قرر
انما اوتيه من المزايا لا تدرك غايتها بل ولا حقايقها زاد ذلك تقريرا وتمكينا في
النفوس فقال **انت** ايها العلم الفرد الذي لا يساوي بل ولا يداني **مصباح**
اي سراج فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجا منيرا **كل** اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر المضاف هو اليه كما هنا والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيامة
فردا واجزا المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر جبار باضافة
قلب الى متكبر اي على كل اجزايه وقراه التنوين لعموم افراد القلوب فان
لم يكن بمعنى النكرة ولا توكيد المعرفة بان تلاها العامل كما هنا جازت اضافتها
كما هنا وقطعها نحو وكلا ضربنا له الامثال **واعلم** انها حيث صيغت لمنكر
وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شي فعلوه في الزبر وعلى كل ضامر
يانين او لمعرف جاز مراعاة ~~معناها نحو~~ وكل لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة
معناها وكذا اذا قطعت نحو وكل يعمل على شاكلته وكل اتوه داخرين وانها حيث
وقعت في حيز نفي بان سبقتها اداته او فعل منفي نحو ما جا كل القوم وكل الدراهم
لم اخذ لم يتوجه النفي الا لسلب شمولها فتفهم اثبات ~~الفعل~~ لبعض الافراد ما لم الفعل
يدل الدليل على خلافه نحو والله لا يحب كل مختال فخور بمعنى مع اثبات المحبة لاحد
الوصفين لكن لا نظر اليه للاجماع على تحريم الاختيال والفخر مطلقا وحيث وقع النفي
في حيزها كقوله صلى الله عليه وسلم في خبر ذي اليدين كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد كذا
ذكره البيانيون وانما سقت هنا جميعه هنا لنفاسته وكثرة الاحتياج اليه كما
ينبغي ان يستفاد ويحفظ **فضل** وكمال برز لغيرك في الوجود لانك الخليفة
الاكبر الممد لكل موجود وشاهده ما صح من خبر ادم فمن دونه تحت لوايي وخبر
انما انا قاسم والله يعطي وخبر لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)